معنى اسم "السعي" في أحاديث المناسك في الصحيحين
والأثر العلمي لتحقيق ذلك
دراسة تحليلية

د. عبد الرحمن بن سليمان الشايع
قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب
جامعة طيبة بالمدينة

معنى اسم "السعي" في أحاديث المناسك في الصحيحين والأثر العلمي لتحقيق ذلك -دراسة تحليلية-

د. عبد الرحمن بن سليمان الشايع

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب
جامعة طيبة بالمدينة

تاريخ تقديم البحث:١٢/ ٢/ ١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ١١/ ٤/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

البحث جمع للأحاديث التي فيها لفظ "السعي" المعروف في الحج والعمرة بين الصفا والمروة، والمفردات المشتقة منه؛ من صحيح البخاري وصحيح مسلم، وتحقيق معناها ودلالتها، وقد خلص البحث إلى أن الألفاظ الثابتة عن النبيِّ ﷺ لم تأتِ بهذا اللفظ، وإنما جاءت بلفظ الطواف بالصفا والمروة، وأن لفظ السعي قد جاء في كلام الصحابة وصفًا للركض الشديد المستحب في أثناء عبور مكان بطن الوادي بين الصفا والمروة، وأن ذلك المكان الذي يستحب فيه الركض هو الذي كان يسمَّى المسعى تاريخيًّا دون سائر ما بين الصفا والمروة، وبيَّن البحث أثر تغيير الاصطلاح في فهم بعض النصوص، وأثره في فهم عبارات أئمة الفقه.

الكلمات المفتاحية: السعي، سعى، المسعى، الصفا والمروة، الحج، العمرة.

The Meaning of the Term "Sa'y" in the Hadiths of Rituals in Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim: An analytical Study

Dr. Abdul Rahman bin Suleiman al-Shaya
Department Islamic Studies - Faculty Arts
Taibah University

Abstract:

This research collects and analyzes the hadiths containing the term "Sa'y," referring to the ritual between Safa and Marwa in Hajj and Umrah, as well as related derivatives, from Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim. The study investigates the meaning and implications of these terms and concludes that the authentic phrases from the Prophet ﷺ do not use the term "Sa'y" but rather refer to "Tawaf between Safa and Marwa." The term "Sa'y" appears in the words of the Companions, describing the recommended fast-paced running during the crossing of the valley between Safa and Marwa. This valley, where running is encouraged, was historically known as "al-Mas'a" and distinguished from the rest of the area between Safa and Marwa. The research highlights the impact of changing terminology on the understanding of certain texts and its influence on the interpretations of the juristic scholars.

key words: Sa'y, Mas'a, Safa and Marwa, Hajj, Umrah.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد؛

فإن من مجالات البحث الموضوعي في الحديث؛ جمعَ المفردات التي يجمعها اشتقاقٌ واحدٌ ومعنى شرعيٌّ واحد، وتحقيق معناها، وتحرير دلالتها، وقد اعتمدتُ ذلك في هذا البحث، فجمعت اسم "السعي" ومفرداته من اشتقاقه، مما هو في موضوع النسك المعروف، وهي: "سعى" و"يسعى" و"اسْعَ" و"اسْعَوا" و"المسعى"؛ واقتصرتُ على ما في الصحيحين، ثم بحثتها بحثًا موضوعيًّا.

أهمية الموضوع:

الموضوع فرعٌ من باب علميٍّ، وهو العناية بتحقيق دلالات الأسماء الشرعية، ومقارنة ما اشتهر من دلالتها بأصل المعنى الشرعيّ ودلالته الأولى قبل تطور المصطلحات، ثم تحرير الفرق إن كان فرقٌ، وسبر أثره العلمي في فقه النصوص، أو في فقه عبارات السلف، أو في غير ذلك.

وقد كثر عند المتأخرين حمل اسم السعي في نصوص السنة على اصطلاح متأخر، فكان لذلك آثار متفاوتةٌ في فهم بعض النصوص الشرعية، وفي فهم عبارات فقهاء السلف، أو عبارات المؤرخين.

الأبحاث السابقة:

لم أقف على دراسةٍ اختصَّت هذا الاسم ومفرداته بالبحث في معناها ودلالتها في نصوص السنة.

خطة البحث:

قد جعلتُ هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: الروايات المفسرة لمعنى "السعي".

وفيه مطالب:

١- "اسم السعي" في أحاديث الصحيحين.

٢- ما روي بلفظ "السعي" على معنى الطواف بالصفا والمروة.

٣- تحقيق المعنى الأصلي للسعي ومفردات اشتقاقه.

٤- شواهد المعنى من آثار الصحابة والتابعين.

٥- تغيير الاصطلاح في اسم "السعي".

المبحث الثاني: معنى اسم "المسعى" وتطور دلالته.

وفيه مطالب:

١- اسم "المسعى" في كلام السلف.

٢- اسم "المسعى" في كلام المؤرخين.

٣- تطور دلالة اسم المسعى.

المبحث الثالث: أثر تحقيق معنى اسم "السعي" و"المسعى".

وفيه مطالب:

١- الأثر في فهم بعض النصوص الشرعية.

٢-الأثر في فهم عبارات الأئمة.

إجراءات البحث ومنهجه:

١-اكتفيت في الجمع بأحاديث الصحيحين، وبخاصة صحيح البخاري؛ لأني لم أجد في غيرهما ما له أثرٌ في التحقيق، ورأيتُ الاكتفاء بهما محقِّقًا للمقصد، وقد أذكر أحاديث من غيرهما في سياق البيان وتوكيد الدلالات.

٢-جمعتُ من الأحاديث ما هو عن النبيِّ ﷺ منسوبًا إلى لفظه، أو من لفظ صحابيٍّ يصف نسكَ النبي ﷺ.

٣-إذا كان معنى الحديث الذي أذكره ظاهرًا من لفظه وسياقه؛ فإنني أكتفي بذلك ولا أثقل بنقل تفسير ما لا يلتبس.

٤-اقتضى البحث في مواضع منه تحقيق اللفظ الأصلي لبعض الروايات المروية بالمعنى، وهو تحقيقٌ لم يُعْنَ به أئمة النقد لأنه لا يغيِّر الحكم، فاجتهدتُ في ذلك وتحرَّيتُ الصواب.

٥-إذا عرضتُ لاستدلالٍ تاريخيٍّ فإني لا أنتقد الخبر التاريخي بنقد الحديث، وإنما أنتزع الدلالةَ التاريخية وأُجليها وأنتقدها بما يليق بها، بمعزلٍ عن التأثير في الحكم الشرعي وأدواته.

المبحث الأول: الروايات المفسرة لمعنى "السعي".

المطلب الأول: اسم السعي في أحاديث الصحيحين.

جاء اسم "السعي" ومفرداته في عدة أحاديث في الصحيحين، وكلها جاءت في سياقاتٍ بيّنةِ الدلالةِ على المعنى، وفيما يلي ما وقفتُ عليه منها:

١- أخرج الإمام البخاري[١] عن ابن عمر ﷺ يصف طواف النبي ﷺ: **((كان يسعى بطنَ المسيل، إذا طاف بين الصفا والمروة))**.

ومعنى يسعى في هذا السياق ظاهرٌ، وهو الركض والشدُّ المستحب.

٢- أخرج الإمام مسلم[٢] عن جابر ﷺ يصف طواف النبيّ ﷺ بالصفا والمروة: **((ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي سعى))**.

والمعنى كذلك ظاهر، وهو أنه كان يمشي ثم ركض الركض الذي يكون في بطن الوادي، وهو ما بين الأميال الأربعة المعروفة.

٣- أخرج البخاري[٣] عن ابن عباس ﷺ قال: **((إنما سعى رسول الله ﷺ بالبيت، وبين الصفا والمروة؛ ليري المشركين قوته))**.

يريد الرَّمَلَ في أشواط الطواف الأولى، والسعيَ الشديد في بطن الوادي.

٤- جاء في حديث ابن عباس ﷺ الذي أخرجه البخاري[٤] في نزول

---

(١) صحيح البخاري (رقم١٥٣٧).

(٢) صحيح مسلم (رقم١٢١٨).

(٣) صحيح البخاري (رقم١٥٦٦).

(٤) صحيح البخاري (رقم٣١٨٤).

إبراهيم بهاجر مكة، قال: ((**فوجدتْ الصفا أقرب جَبَلٍ في الأرض يليها فقامت عليه، ثمَّ استقبلت الوادي تنظر هل تَرَى أحدًا، فلم تَرَ أحدًا، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف دِرْعِها ثمَّ سعت سَعْيَ الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثمَّ أتت المروة فقامت عليها، ونظرت هل تَرَى أحدًا فلم تَرَ أحدًا، ففعلت ذلك سبعَ مرات**))، قال ابن عباس: ((**قال النبي ﷺ: فذلك سَعْيُ الناس بينهما**)).

فالحديث بيّنٌ أن أمنا هاجر رضي الله عنها لم تَسْعَ إلا بعد أن انصبت قدماها في الوادي، وهو قوله: ((**حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف دِرْعِها ثمَّ سعت**))، وبيّنٌ كذلك أنَّ سعيها انتهى إلى آخر عرض الوادي.

فبيَّنت هذه الأحاديث، وكلها صحاحٌ مشهورةٌ، أن السعي الذي فعله النبيُّ ﷺ في طوافه بالصفا والمروة؛ هو الركض والشدُّ ببطن الوادي إذا قاطَع طريق الماشي بين الصفا والمروة، وهو الذي أُعْلِمَ بأميال أربعة.

المطلب الثاني: ما روي بلفظ "السعي" على معنى الطواف بالصفا والمروة.

جاء لفظ "السعي" أو بعض مفرداته في بعض روايات الأحاديث الأخرى في الصحيح على معنى "الطواف بالصفا والمروة"، أي: على الاصطلاح المشهور عند الفقهاء، وفيما يلي تحقيق ما وقفتُ عليه منها:

١-أخرج البخاري[١] من طريق مكيِّ بن إبراهيم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ﷺ قال: ((**قدم النبيُّ ﷺ مكة، فطاف بالبيت، ثم صلى ركعتين، ثم سعى بين الصفا والمروة، ثم تلا: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة"**)).

والأصحُّ أن هذه روايةٌ بالمعنى من راوٍ متأخر؛ إما ابن جريجٍ أو مَن دونه.

فقد روى الحديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، ولفظه[٢]: ((**فطاف بين الصفا والمروة**)).

وشاركه الإمام الزهري في أصل الحديث، فرواه عن سالم عن ابن عمر، ولفظه[٣]: ((**فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف**)).

وكذلك قال نافع عن ابن عمر[٤]: ((**ثم يطوف بين الصفا والمروة**)).

وكل هذه الروايات عند البخاري.

وكذلك فإن التفريق بين "سَعَى" و"طاف" ثابتٌ على لسان ابن عمر

---

(١) صحيح البخاري (رقم١٥٦٤).

(٢) صحيح البخاري (رقم١٥٤٤) من طريق قتيبة عن سفيان، و(رقم١٧٠٠) من طريق الحميدي عنه.

(٣) صحيح البخاري (رقم١٦٠٦).

(٤) صحيح البخاري (رقم١٥٣٧).

ﷺ في لغته، فقد روى البخاري عنه[١]: ((**أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف في الحج أو العمرة، أولَ ما يقدم؛ سعى ثلاثةَ أطواف، ومشى أربعة**)).

فابن عمر ﷺ تجري "سعى" على لسانه في صفة الرَّمَل بضدِّ "مشى".

٢-أخرج البخاري[٢] من طريق عباس بن الوليد النرسي، عن عبد الواحد بن زيد، عن أيوب بن عائذ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبي موسى الأشعري ﷺ لما قدم من اليمن حاجًّا، فذكر حديثًا فيه قولُ النبيِّ ﷺ له: ((**فطُف بالبيت واسعَ بين الصفا والمروة ثم حُلَّ**)).

وهذه كذلك روايةٌ بالمعنى، فإن الحديث في البخاري من رواية شعبة من طرقٍ عنه[٣]، ومن رواية سفيان الثوري[٤]؛ كلاهما عن قيس بن مسلم، واللفظ عندهما: ((**طُف بالبيت وبالصفا والمروة**)).

٣-أخرج البخاري[٥] من طريق يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ أنه قال يصف عمرة النبيِّ ﷺ: ((**فطاف فطفنا معه، وصلى فصلينا معه، وسعى بين الصفا والمروة**)).

وهذا كذلك مرويٌّ بالمعنى، فإن مِن الرواة مَن يرويه عن إسماعيل بن أبي

---

(١) صحيح البخاري (رقم١٥٣٧).
(٢) صحيح البخاري (رقم٤٠٨٩).
(٣) صحيح البخاري (رقم١٦٣٧، ١٧٠١، ٤١٣٦).
(٤) صحيح البخاري (رقم١٤٨٤).
(٥) صحيح البخاري (رقم٣٩٥٢).

خالد كما أخرجه البخاري عن يعلى بن عبيد؛ بلفظ: ((**وسعى**))[1]، ومنهم من يرويه بلفظ: ((**فطاف**))، كما رواه بذلك يحيى القطان عن إسماعيل[2]، ويزيد بن هارون عن إسماعيل[3]، رواه كذلك عنهما الإمام أحمد وغيرُه.

٤-أخرج مسلم[4] عن وبرة بن عبد الرحمن المِسْلِيّ الكوفي، عن ابن عمر ﷺ أنه قال: ((**رأينا رسول الله ﷺ أحرم بالحج وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة...**)) الحديث.

وهذا كذلك مرويٌّ بالمعنى، فإن مسلمًا نفسَه[5]، وغيره كذلك[6]؛ أخرجوا الحديث من طُرُقٍ عن وبرة عن ابن عمر، ولفظهم: ((**طاف بالبيت وبين الصفا والمروة**)).

فتبيَّن أنه لا يتحقق في الصحيح أن النبيَّ ﷺ سمَّى الطوافَ بالصفا والمروة "سعيًا"، ولا أن أحدًا من الصحابة سمَّى طوافه ﷺ بذلك، وإنما السعيُ في لسانهم هو الركض والاشتداد في بطن الوادي خاصة، ويُسمُّون به كذلك الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى في طواف القدوم.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣١/٤٥٣-٤٥٤، ٤٧٣)، وسنن الدارمي (٢/٦٩).

(٢) مسند الإمام أحمد (٣١/١٥١)، وصحيح ابن خزيمة (٤/٢٣٨)، وصحيح ابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) (٩/١٥٢).

(٣) مسند الإمام أحمد (٣١/٤٧٥).

(٤) صحيح مسلم (رقم١٢٣٣).

(٥) صحيح مسلم (رقم٤٥١٢).

(٦) مسند الإمام أحمد (٨/١٠٦)، ومستخرج أبي عوانة من طريق غير طريق مسلم (٩/٣٧٠).

المطلب الثالث: تحقيق المعنى الأصلي للسعي ومفردات اشتقاقه.

"السعي" في النصوص الشرعية وفي كلام الأوَّلين: هو الإسراع الذي يُفْعَل في بطن الوادي خاصة، وأما النسك الذي يُفعل بالصفا والمروة؛ فإن اسمه في الشريعة وفي اللسان "طوافٌ".

فالسعي اسمٌ إذا أريد به هيئةٌ تُرَى بالبصر؛ فهذه لا تكون في أصل اللسان إلا إسراعًا وركضًا، وأما إذا أريد به معنىً؛ فذلك من المبادرة والحرص، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]، أي: بادروا.

ومن شواهد المعنى الأول، وهو الإسراع والركض، في كتاب الله تعالى؛ قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠]، أي: يشتدُّ ويركض.

وقال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٢٠]، أي: تشتدُّ.

ومن شواهده على لسان رسول الله ﷺ قوله: ((**إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها تمشون عليكم السكينة**))[(١)].

وقوله: ((**ستكون فتنٌ القاعد فيها خيرٌ من القائم، والقائم فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي...**)) الحديث[(٢)].

وعلى ذلك؛ فإن الشريعة لم تأمر بالسعي في كلِّ ما بين الصفا والمروة، وإنما أمرت بالطواف، وهو يكون مشيًا ويكون سعيًا.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا

---

(١) أخرجه البخاري (رقم٨٦٦)، ومسلم (رقم٦٠٢) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (رقم٣٤٠٦)، ومسلم (رقم٢٨٨٦) من حديث أبي هريرة ﷺ.

جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فسمَّى القرآن جملةَ النسك طوافًا.

وكذلك قال النبي ﷺ كما في حديث ابن عمر رضي الله عنه في الصحيحين[١]: **((ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة))**.

وقال لأبي موسى رضي الله عنه كما في الصحيحين[٢]: **((طف بالبيت وبالصفا والمروة))**.

وقالت عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين[٣]: **((وقد سنّ رسول الله ﷺ الطواف بين الصفا والمروة فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما))**.

وغير ذلك كثير في الصحيحين وغيرهما من رواية جمعٍ من الصحابة.

فعلمنا أنَّ الاسم الشرعي للنسك الذي يكون بالصفا والمروة؛ هو في الكتاب والسنة "الطواف".

والطواف إذا كان بمكانٍ واحدٍ؛ كان دورانًا حوله، وهو الطواف بالبيت.

وإذا كان بمكانين منفصلين؛ فإنه يوجب أن يجمعهما في طوافه، إذ الباء فيه للإلصاق فلا يتحقَّق الطواف بهما حتى يبلغ في طوافه كلَّ واحدٍ منهما، وذلك هو الطواف بالصفا والمروة.

فتبيَّن أن عبارة الشريعة الأصلية، وهي: "الطواف بالصفا والمروة"؛ هي الدالة على صفة النسك دلالةً محكمةً مستوعبةً لا تجوُّز فيها ولا تقصير.

وأما السعي فإنه يُفعل في جزءٍ من نسك الطواف بالصفا والمروة، وهذا ما

---

(١) صحيح البخاري (رقم١٦٠٦)، وصحيح مسلم (رقم١٢٢٧).

(٢) صحيح البخاري (رقم١٧٠١ و٤١٣٦)، وصحيح مسلم (رقم١٢٢١).

(٣) صحيح البخاري (رقم١٥٦١).

جاء صريحًا في وصف الصحابة لطواف النبي ﷺ بالصفا والمروة في الأحاديث الصحيحة التي تقدمت؛ مثل ابن عمر رضي الله عنه[1]: ((**كان يسعى بطنَ المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة**)).

وحديث جابر رضي الله عنه يصف طواف النبيِّ ﷺ بالصفا والمروة[2]: ((**ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي سعى**)).

فصرَّحا بتمييز سعيه من سائر طوافه بالصفا والمروة.

المطلب الرابع: شواهد المعنى من آثار الصحابة والتابعين.

ونذكر جملةً منها تبيِّن ذلك المعنى وتؤكده:

١-أخرج ابن أبي شيبة[3] بإسناد صحيح على رسم الصحيحين من رواية عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ((**إن شاء سعى بين الصفا والمروة وإن شاء لم يَسْعَ**)).

يريد أن السعي الشديد في بطن الوادي مستحبٌّ ليس بواجب، وليس القصد أنه مخيرٌ بين الطواف بالصفا والمروة وبين تركه، كما هو ظاهر.

٢-ذكر ابن عباس رضي الله عنه فيما أخرج البخاري[4] أنَّ ((**أهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نُجِيزُ البطحاءَ إلا شَدًّا**)).

يعني: يسعون في بطن الوادي، أي: يركضون، فهو مما ورثوا من مناسك

---

(١) صحيح البخاري (رقم١٥٣٧).

(٢) صحيح مسلم (رقم١٢١٨).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٢٨١).

(٤) أخرجه البخاري (رقم٣٦٣٤) تعليقًا عن ابن وهب وهو من شيوخ شيوخه، وهو ثابتٌ عن ابن وهب كما في مستخرج أبي نعيم، ذكره الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٨٥).

إبراهيم عليه السلام ولم يبدلوه.

٣-علَّق البخاري في باب السعي بين الصفا والمروة من كتاب الحج[١] قول ابن عمر رضي الله عنه: ((**السعي بين دار بني عباد إلى زقاق ابن أبي حسين**)).

والمعنى: السعيُ الشديد في بطن الوادي، فجعل اسم السعي مختصًّا به.

٤-أخرج الفاكهي بإسنادٍ لا بأس به عن أبي هريرة رضي الله عنه وسعيد بن المسيَّب قالا[٢]: ((**السنة في الطواف بين الصفا والمروة أن ينزل من الصفا يمشي حتى يأتي بطنَ المسيل، فإذا جاءه سعى حتى يظهر منه ثم يمشي حتى يأتي المروة**)).

وكلامهما بيِّنٌ في أن السعي هو الركض ببطن الوادي خاصة.

٥-قال بكرٌ المزني[٣]: ((**سعيت مع ابن عمر في بطن المسيل**)).

يعني: ركضت.

٦-أخرج الفاكهي[٤] بإسناد صحيح عن ابن جريج قال: ((**وأخبرني أيضًا عطاء أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم سعى في عُمَرِه كلِّها الأربع بالبيت وبين الصفا والمروة، إلا أنهم ردُّوه في الرابعة من الحديبية قبل أن يصل إلى البيت، قال ابن جريج: وقال عطاء: وسعى أبو بكر رضي الله عنه عامَ**

---

(١) كتاب الحج، باب السعي بين الصفا والمروة (٧٩).

(٢) أخبار مكة، للفاكهي (٢/٢٣٢).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٣٤).

(٤) أخبار مكة، للفاكهي (٢/٢٢١).

حَجَّ – أو بعثَ النبيُّ ﷺ –، قال عطاء: ثم أبو بكرٍ، ثم عمرُ، ثم عثمان رضي الله عنهم، والخلفاء هَلُمَّ جرًّا يسعون كذلك، قال ابن جريج: وأخبرني عطاء أنَّ النبيَّ ﷺ سعى عام حجة الوداع وسعى قبلها، قال عطاء: وأحبُّ إلي أن يسعى، وإن لم يَسْعَ فلا بأس)).

وهو في ذلك كلِّه يصف الركض المستحب ببطن الوادي، وليس يخيِّر بين الطواف بالصفا والمروة وبين تركه.

٧–أخرج ابن أبي شيبة[١] بإسناد صحيح عن هشام بن عروة ((**أنَّ أباه كان يسعى في بطن المسيل وحده**)).

يعني: يركض في بطن المسيل ولا يركض في غيره، فهي سنةٌ متواترة.

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٣٤).

المطلب الخامس: تغيير الاصطلاح في اسم "السعي".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1]: ((من الأسماء ما يكون أهل العرف نقلوه، وينسبون ذلك إلى الشارع مثل لفظ "التيمُّم"، فإنَّ الله تعالى قال: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ﴾ [المائدة: ٦]، فلفظ التيمُّم استُعمل في معناه المعروف في اللغة، فإنه أمر بتيمم الصعيد، ثم أمر بمسح الوجوه والأيدي منه، فصار لفظ التيمم في عرف الفقهاء يدخل فيه هذا المسح، وليس هو لغة الشارع بل الشارع فرَّق بين تيمم الصعيد وبين المسح الذي يكون بعده)).

فتسمية كلِّ الطواف بالصفا والمروة سَعْيًا اصطلاحٌ فقهيٌّ، ولا ضرر فيه ولا مشاحّة، لأنه لم يُفْضِ إلى تغييرٍ في الحكم، ولكن يجب أن يُتَحَرَّى حملُ كلام الله ورسوله على عادته، وعلى اللسان الذي نزلت به الشريعة، وليس على عرف الفقهاء، فذلك أولى وأمكنُ في فقه النص الشرعي.

وقال ابن القيم[2]: ((ولا حَجْرَ في الاصطلاح ما لم يتضمن حمل كلام الله ورسوله عليه فيقع الغلط في فهم النصوص وحملها على غير مراد المتكلم منها)).

وليس بنا حاجةٌ أن نستدلَّ على التغيير الذي حدث في الاصطلاح، فإن كتب الفقه كافةً في المذاهب كلها على ذلك.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٩٩/٧-٣٠٠).

(٢) إعلام الموقعين (٩٠/١).

المبحث الثاني: معنى اسم "المسعى" وتطور دلالته.

من المفردات التابعة لاسم السعي تسمية مكانه الذي يُشْرَع فيه "المسعى".

فقد كان اسم "المسعى" في كلام الأوَّلين عَلَمًا على موضع السعي من بطن الوادي خاصة، فليس كلُّ ما بين الصفا والمروة موضعًا للسعي كما تقدم، فلم يسمُّوه مسعى، وإنما اختُصَّ اسم "المسعى" بالموضع الذي يُسْعَى فيه في بطن الوادي دون غيره، وهو موضعٌ معلومُ المقدار طولًا وعرضًا، وكان معروفًا منذ الجاهلية، وهو موروثٌ ميراثًا صحيحًا عن مناسك إبراهيم عليه السلام، ثم أقرَّه الإسلام على حاله.

أخرج البخاري[1] عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إنَّ ((**أهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نُجِيزُ البطحاءَ إلا شَدًّا**)).

وفي هذا المبحث نبين ذلك، ونبين أن اختصاص اسم المسعى بمكان السعي الشديد في بطن الوادي كان معروفًا إلى القرن الثالث الهجري.

(١) أخرجه البخاري (رقم٣٦٣٤) تعليقًا وتقدم أنه ثابتٌ عن ابن وهب.

المطلب الأول: اسم "المسعى" في كلام السلف.

١- أخرج الإمام أحمد والترمذي وابن خزيمة والفاكهي وغيرهم[١] من حديث عطاء بن السائب عن كثير بن جُمْهان قال: رأيت ابن عمر يمشي في المسعى، فقلت له: أتمشي في المسعى بين الصفا والمروة! فقال: ((**لئن سعيت لقد رأيت النبيَّ ﷺ يسعى، ولئن مشيت لقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي، وأنا شيخ كبير**)).

هذا لفظ الترمذي[٢]، ولفظ الفاكهي: ((**رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يمشي في المسعى بين الصفا والمروة، فقلت: يا أبا عبد الرحمن أتمشي من الصفا إلى المروة؟**)).

وممن رواه عن عطاء بهذا اللفظ سفيان الثوري وهو من قدماء أصحاب عطاء وأثبتهم وأحفظهم، وكثير بن جمهان تابعيٌّ مُقِلٌّ من أهل الصدق،

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢٠٣/٩) و(٢١٢/١٠)، وجامع الترمذي (رقم٨٦٤)، ومسند أبي داود الطيالسي (رقم١٩٤٣)، وصحيح ابن خزيمة (٢٣٦/٤)، والسنن الكبرى للبيهقي (٩٩/٥)، ومسند علي بن الجعد (رقم٢٦٨٨)، وأخبار مكة للفاكهي (٢١٨/٢).

(٢) تصحَّف اللفظ في المطبوع إلى **Mرأيت ابن عمر يمشي في السعي L**، والتصويب من مخطوطة جامع الترمذي بخط أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكَرُوخي الهروي (ت ٥٤٨هـ) وإليه انتهى علوُّ رواية جامع الترمذي في عصره، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس، وهي أجود نسخ جامع الترمذي وأعلاها، وكذلك هي **Mالمسعى L** في تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي (رسالة دكتوراه من أول أبواب الحج إلى نهاية باب الرمي بعد الزوال)، عن نسختين خطيتين، أعدها عمر بن مصلح الحسيني، بالجامعة الإسلامية بالمدينة (٤٣٨/٢)، وكذلك من تحفة الأحوذي (٥١١/٣).

ولم يتفرَّد عطاءُ بن السائب بأصل الحديث بل هو محفوظ ثابتٌ عن ابن عمر من طرق أخرى(١).

وهذا الحديث يحتجُّ به الفقهاء على أنَّ السعي الشديد ليس بفرض لازم، ومرادنا من هذه الرواية هو موقع اسم "المسعى" في كلامهم، فابن عمر ﷺ معروف بالحرص على السنة، وقد رآه كثير بن جمهان يمشي في "المسعى"، أي في موضع السعي الشديد، فعجب وقال: أتمشي في "المسعى"! أي: وهو مكان سعي وليس مكان مشي! فأجابه ابن عمر بما احتج به العلماء على أنَّ السعي في المسعى مستحبٌّ ليس بفرض، فلو ترك السعي ومشى فطوافه صحيح.

فاسم "المسعى" في عرف السائل والمسؤول والراوي والمتلقِّي؛ عَلَمٌ على موضع السعي في بطن الوادي، وليس على كلِّ ما بين الصفا والمروة.

٢- أخرج الدارقطني(٢) من طريق ابن المبارك، عن معروف بن مُشْكان؛ أخبرني منصور بن عبد الرحمن، عن أمه صفية قالت: أخبرتني نسوةٌ من بني عبد الدار اللائي أدركن رسول الله ﷺ قُلْنَ: دخلنا دارَ ابن أبي حسين فاطَّلعنا من باب مَقْطَع فرأينا رسول الله ﷺ يَشْتَدُّ في المسعى حتى إذا بلغ زقاق بني فلان – موضعًا قد سماه من المسعى – استقبل الناس وقال: ((**يا أيها الناس اسعوا فإن السعي قد كتب**

(١) أخرجه أحمد (١٠/٤٥١-٤٥٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٢/٤١٤)، وعبد بن حميد في مسنده (المنتخب من مسند عبد بن حميد: رقم٨٠٠).

(٢) سنن الدارقطني (٢/٢٥٥)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٩٧).

عليكم)).

ومَنْ فوق ابن المبارك كلُّهم ثقات مكيون، ولفظ الحديث صريحٌ في اختصاصهم بطن الوادي باسم "المسعى".

وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن المؤمَّل، عن عمر بن عبد الرحمن بن مُحَيْصن، عن صفية بنت شيبة قالت: حدثتنا حبيبة بنت أبي تَجْرَاةَ قالت: رَأَيْتُني في نسوةٍ من قريش في دار أبي حسين ورسول الله ﷺ بين الصفا والمروة، قالت: فَسَمِعْتُهُ حين بَلَغَ المسْعَى يقول: **((اسْعَوْا فإنَّ الله قد كتب عليكم السَّعْيَ))**.

وهذا إسنادٌ مكيٌّ، والطريق إلى ابن المؤمَّل صحيحة، واللفظ الذي يتداوله هؤلاء الرواة من أهل العلم بمكة؛ صريحٌ أنَّ "المسعى" هو موضع السعي خاصة.

وهذا الحديث، وإن لم يكن من الصحاح المشهورة المتفق عليها، إلا أنه مقارب، ونحن نأخذ منه دلالةً تاريخيةً، ولا ريب أنه من أحسن ما يدلُّ عليها.

٣- أخرج الإمام أحمد[١] من حديث علي رضي الله عنه **((أنَّه رأى رسول الله ﷺ يسعى بين الصفا والمروة في المَسْعَى كاشفًا عن ثوبه قد بَلَغَ إلى رُكْبَتَيْه))**.

والحديث فيه ضعف، ولكنه يَقْوَى على دلالةٍ تاريخية، من جهة أن اسم "المسعى" ودلالته على موضع السعي الشديد خاصةً؛ معروفٌ في أزمنة الرواية.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/ ٣٥).

٤- أخرج الدارقطني[١] من طريق الواقدي هذا الحديث بإسناده، ولفظه: رأيت رسول الله ﷺ حين انتهى إلى المسعى قال: ((**اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي**))، فرأيته يسعى حتى بدت ركبتاه.

والواقدي متروك الرواية في الحديث، إلا أننا هنا نَتَلَمَّس موقع اسم "المسعى" في كلام أهل القرون الأولى، وهو ممن ينتفع بعلمه في مثل ذلك.

٥- قال أعلم الناس بأخبار قريش الزبير بن بكار[٢]: ((حدثني مصعب بن عثمان قال: كان عبد الله بن الزبير قد جعل على قتال من جاء من منى محمدَ بن المنذر بن الزبير، وحمزةَ بن عبد الله على قتال من جاء من المسعى، وهاشمَ بن عبد الله على قتال من جاء من الردم، فقال في ذلك شاعرٌ ممن معه:

جعلنا سِدادَ المأْزِمَيْنِ محمدًا وحمزةَ للمسعى وللرَّدْمِ هاشمُ)).

فهذه ثلاث طرقٍ ومنافذ للآتي من أعلى مكة إلى البيت حيث كان ابن الزبير معتصمًا، وكلها يمرُّ بين الصفا والمروة ولا بدّ، فأقرب تلك الطرق إلى الصفا هي التي تقاطع المسعى، وأقربها إلى المروة طريق الردم، وبينهما طريق الآتي من منى، فلو كان المسعى هو كل ما بين الصفا والمروة؛ لكان كلٌّ من سلك واحدًا من تلك الطرق قد جاء من المسعى، فكان التفصيل لا معنى له.

---

(١) سنن الدارقطني (٢/٢٥٥).

(٢) جمهرة نسب قريش (١/٩٨، ٢٧٤).

المطلب الثاني: اسم "المسعى" في كلام المؤرخين.

قد صرَّح مؤرخو مكة بذلك تصريحًا؛ فقال الأزرقي في بيان حَدِّ المسعى[1]: ((ذرع ما بين العَلَم الذي في حَدِّ المنارة، إلى العَلَم الأخضر الذي على باب المسجد – وهو المسعى –؛ مائةُ ذراعٍ واثنا عشر ذراعًا، والسَّعْيُ بين العلمين)).

فصرح بأنَّ هذا المذروع بين الأعلام هو المسعى، وأن "السعي" مختصٌ به.

ثم قال: ((وذرع ما بين الصفا والمروة سبعمائة ذراع وستة وستون ذراعًا ونصف)).

فطول ما بين الصفا والمروة ليس طولًا للمسعى، ولا كلُّه موضعًا للسعي، وإنما المسعى قسمٌ من هذا الطول بيَّنه أولًا، وبيَّن أنَّ السعي إنما يكون فيه.

ثم شرع في ذرع العرض فقال: ((وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد إلى العلم الذي بحذائه على باب دار العباس بن عبد المطلب – وبينهما عرض المسعى – خمسةٌ وثلاثون ذراعًا ونصف)).

فقد ميَّز تمييزًا صريحًا بين خصوص "المسعى" وعموم "ما بين الصفا والمروة".

وبمثل ذلك صرَّح الفاكهي فقال[2]: ((وذرع ما بين العلم الذي في حد المنارة إلى العلم الأخضر الذي على باب المسجد – وهو المسعى – مائةُ ذراع واثنا عشر ذراعا والسعي بين العلمين...، وذرع ما بين الصفا والمروة سبعمائة

---

(١) تاريخ مكة، لأبي الوليد الأزرقي (١١٩/٢).

(٢) أخبار مكة، للفاكهي (٢٤٣/٢).

ذراع وستة وستون ذراعا واثنتا عشرة إصبعا، وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد إلى العلم الذي بحذائه على باب دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وبينهما عرض المسعى خمسة وثلاثون ذراعا واثنتا عشرة أصبعا)).

والأزرقي والفاكهي لا يستأنفان بيانًا من عند أنفسهما، وإنما يبينان لنا المسعى الشرعيَّ الذي ورثته الأمة في عصرهما.

وقال الحافظ اللغوي المحدث إبراهيم الحربي[1]: ((وذرع ما بين الصفا والمروة: سبعمائة ذراع وتسع أذرع وثماني أصابع، وذرع المسعى من ذلك: مائة ذراع وتسعة عشر ذراعًا، وذرع المسعى من المسجد الحرام إلى دار العباس: اثنان وثلاثون ذراعًا)).

فذرع طول ما بين الصفا والمروة، وذرع طول المسعى وجعله جزءًا مما بين الصفا والمروة مختصًّا بموضع السعي المعروف.

فكلامه صريح كصراحة كلام مؤرخي مكة – وكلهم من أهل القرن الثالث الهجري –، لأنَّ ذلك أمرٌ مشهورٌ في عصرهم يعرفه كلُّ أحد، واختلاف ذرعهما وذرعه هو من اختلاف وحدة القياس، لأن للذراع أقيسة متفاوتة، كما اختلف ذرعه للكعبة عن ذرعهما تبعًا لذلك.

ثم قال الحربي وهو يصف باب المسجد الذي يلي المنارة[2]: ((وهناك بابٌ على ثلاث طاقات يقال له باب بني هاشم، وقبله في بطن الوادي – مع باب المسجد – عَلَمٌ أخضر، وحِيالَه في شِقِّ الوادي الآخر عَلَمٌ مثله، وذاك

(١) المناسك (ص٢٥٨).
(٢) المناسك (ص٢٣٥-٢٣٦).

حَدّا المسعى، ثم بابٌ آخر يقال له باب [بني هاشم][1] قبله عَلَمان أخضران على صفة الأوَّلَيْن وهما حَدّا المسعى وبطن الوادي، والناس يسعون من ذينك العلمين الأولين إلى هذين العلمين الآخِرَيْن)).

فصرَّح بأنَّ هذه الأعلام الأربعة هي حدودُ "المسعى"، وأنَّ الناس إنما يسعون في ذلك "المسعى" المحدَّد، وليس فيما بين الصفا والمروة أجمع.

(١) سبق قلمٍ أو انتقال نظر من الناسخ إذ الباب المذكور هو باب العباس وقد ذكر باب بني هاشم قبله.

المطلب الثالث: تطور دلالة اسم "المسعى".

كلما طال الزمان بمكة شرفها الله تغيَّر سكانها تغيرًا يندر أن يكون له نظيرٌ في البلدان، وتَغَيُّرٌ كبيرٌ كهذا من شأنه أن يبدِّل أعرافًا وأعرافًا ولغات وعاداتٍ واصطلاحاتٍ، وأوَّل مَن يمكنني ذكره ممن استعمل اسم "المسعى" لما بين الصفا والمروة أجمع من المؤرخين؛ هو ما قال الإصطخري (ابتدأ رحلته سنة ٣٣١هـ)[١]: ((والمسعى ما بين الصفا والمروة)).

فهذا كلام يحتمل أن يكون أراد المسعى ببطن الوادي، ويحتمل أنَّ في المطبوع تحريفًا من ((والسعي ما بين الصفا والمروة))، وهو الأقرب.

ثم غلب في القرون المتأخرة اسمُ "المسعى" على ما بين الصفا والمروة أجمع، فكان اصطلاحًا فشا في الناس، ولم يُفْضِ إلى شيءٍ يَمَسُّ الوضع الشرعيّ؛ إذ بقي المسعى المحدَّد بالأميال بحاله متواترًا لم يُنتقص منه ولم يُزَد عليه، لأنه حَدٌّ شرعي، وبقي العمل المشروع فيه متواترًا كذلك، فلم يتغيَّر إلا دلالةُ الاسم.

وقد لزم لغةَ الأوَّلين في اسم المسعى بعضُ أهل العلم في بعض إطلاقاتهم، ولم أتتبع كلَّ كلام الفقهاء والشرَّاح، وإنما ذكرت مثالين فيهما تتبعٌ واستقراء لما عليه الفقهاء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح العمدة[٢]: ((وقد حدَّد الناس بطن الوادي الذي كان النبي ﷺ يسعى فيه بأن نصبوا في أوله وآخره أعلامًا،

---

(١) مسالك الممالك، للإصطخري (ص١٦).

(٢) شرح العمدة (٣/٤٦٤-٤٦٥).

وتسمى أميالًا، ويسمى واحدها الميل الأخضر، لأنهم ربما لطخوه بلون خضرة ليتميز لونه للساعي، وربما لطخوه بحمرة، فأول المسعى حدُّ الميل المعلق بركن المسجد، هكذا ذكر كثير من المصنفين، وآخره الميلان المتقابلان أحدهما بفناء المسجد بحيال دار العباس، هكذا في كثير من الكتب المصنفة، لأنه كذلك في ذلك الوقت واليوم هي أربعة أميال ميلان متقابلان أحمران أو أخضران عليهما كتابة ثم ميلان أخضران، والدار المذكورة هي اليوم خربة لكن الأعلام ظاهرةٌ مُعَلَّقةٌ لا يدرس عَلَمها)).

فبيَّن أنَّ الأعلام حدودٌ لأول المسعى وآخره، وأنَّ تحديده بذلك إنما هو ضبطٌ للمسعى الذي سعى – أي سعيًا شديدًا – فيه النبيُّ ﷺ، وأنَّ المصنفين في الفقه على ذلك.

وقال ابن القيم في زاد المعاد[1]: ((ثم نزل إلى المروة يمشي فلما انصبَّت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا جاوز الوادي وأصعد مشى، هذا الذي صحَّ عنه، وذلك اليوم قبل الميلين الأخضرين في أول المسعى وآخره)).

فصرح بأنَّ الأميال الأربعة منصوبةٌ في أول المسعى وآخره، وأنه بها يُعرف تحديد عين الموضع الذي سعى فيه ﷺ، أي اشتدَّ وأسرع.

(١) زاد المعاد (٢/٢٢٨).

المبحث الثالث: أثر تحقيق معنى اسم "السعي" و"المسعى".

ليس بالوسع استيفاء الآثار العلمية تفصيلًا، ولكن القصد تبيينها بذكر نوعين منها، فأذكرهما في مطلبين، وأذكر لكلِّ نوعٍ مثالًا منه:

المطلب الأول: الأثر في فهم بعض النصوص الشرعية.

نقل النووي عن الحافظ ابن المنذر، قال[1]: ((قال ابن المنذر: إن ثبت حديث بنت أبي تجراة الذى قدمناه أنها سمعت النبي ﷺ يقول: "**اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي**"؛ فهو ركن [كما][2] قال الشافعي، وإلا فهو تطوع)).

وظاهره أن ابن المنذر جعل موضوع الحديث في الطواف بالصفا والمروة.

وممن احتجَّ بالحديث على ذلك موفق الدين ابن قدامة المقدسي، فإنه استدلَّ به على أن السعي ركنٌ في الحج[3].

وكذلك احتجَّ النوويُّ بالحديث للشافعية على أن الحجَّ ركنٌ[4].

وتلك الاستدلالات فيها نظرٌ، فإن الحديثَ ليس في شأن نسك الطواف بالصفا والمروة، وإنما هو مختصٌّ بالسعي الشديد في بطن الوادي.

وفي الحديث ضعف، وأيًّا تكن دلالته فإنها مقتصرةٌ على معنى أن السعي الشديد ببطن الوادي مكتوبٌ في شريعة هذه الأمة لا يُنسخ، والكَتْبُ ليس فرضًا في كلِّ حال، فإن الله تعالى كتب علينا الصيام أوَّل الأمر وخيرنا بين

---

(١) المجموع شرح المهذب (٨/١٠٤).

(٢) زيادة يقتضيها السياق، ويظهر أنها ساقطة في الطبع.

(٣) المغني (٥/٢٣٨-٢٣٩).

(٤) المجموع شرح المهذب (٨/١٠٤).

الصيام والبدل ورغبنا في الصيام، ثم فرضه بعد ذلك بآيةٍ مستقلَّة وبنصوص أخرى.

وأما الحجة على أن الطواف بالصفا والمروة ركنٌ أو واجبٌ في الحج؛ فذلك تدلُّ عليه أدلةٌ أخرى غيرُ هذا الحديث.

المطلب الثاني: الأثر في فهم عبارات الأئمة.

والمثال الذي حرَّرته لذلك هو من نصوص الإمام أحمد رحمه الله.

قال إسحاق بن منصور الكوسج في مسائله[١]: ((قلتُ: مَن ترك السعي بين الصفا والمروة؟ قال: كلاهما عندي شيءٌ واحدٌ، قال إسحاق: لا ينبغي لأحدٍ أن يتعمده لما صحَّ عن النبي ﷺ، فإن نسي أو سها أجزأه ذلك)).

والذي يسهو عنه الساهي هو السعي ببطن الوادي.

ثم قال[٢]: ((قلتُ: على أهل مكة رملٌ بالبيت أو سعيٌ بين الصفا والمروة؟ قال: إذا كان يُهِلُّ من مكة لم يكن عليه رَمَلٌ ولا سعيٌ، وقال إسحاق: لا بدَّ من السعي بين الصفا والمروة إذا رجعوا)).

فالسعي بين الصفا والمروة هنا هو السعي بالوادي وليس الطواف بهما أجمع.

ويدلُّ على أن أحمد يَكْثُر منه لزوم العبارة الشرعية قول إسحاق بن منصور الكوسج[٣]: ((قلتُ لأحمد: المتمتع كم يسعى بين الصفا والمروة؟ قال: إن طاف طوافين فهو أجود، وإن طاف طوافًا واحدًا فلا بأس...، أصحاب النبيِّ ﷺ لما رجعوا من منى لم يطوفوا بين الصفا والمروة، قال إسحاق: يجزئه طوافٌ واحد)).

فتجوز إسحاق بن منصور في العبارة في مسألته، ولكن أحمد أجاب

---

(١) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، رواية إسحاق بن منصور الكوسج (١/٥٢٩-٥٣٠).

(٢) المصدر نفسه (١/٥٣٠).

(٣) المصدر نفسه (١/٥٢٨-٥٢٩).

بالاسم الشرعي فقال: (طاف، يطوف، طواف).

وكذلك قال إسحاق بن منصور[١]: ((قلتُ: يطوف بين الصفا والمروة على وضوء؟...)).

فلزم الاسم الشرعي هاهنا في مسألته فلم يقل: (يسعى).

وقال أبو بكر عبد العزيز غلام الخلّال[٢]: ((قال أبو عبد الله في رواية أبي طالب: والسعي بين الصفا والمروة تطوُّع، والقارن والمتمتع والحاج عند عطاء واحدٌ إذا طافوا ولم يسعوا، وقال في رواية أبي طالب: إذا نسي السعي بين الصفا والمروة أو تركه عامدًا فأرجو أن ليس عليه شيء)).

وما نسبه الإمام أحمد إلى عطاء هو ما تقدم عنه، وهو ما أخرج الفاكهي[٣] بإسناد صحيح عن ابن جريج، قال: ((**وأخبرني أيضًا عطاء أنَّ النبيَّ ﷺ سعى في عُمَرِه كلِّها الأربع بالبيت وبين الصفا والمروة، إلا أنهم ردُّوه في الرابعة من الحديبية قبل أن يصل إلى البيت...، قال ابن جريج: وأخبرني عطاء أنَّ النبيَّ ﷺ سعى عام حجة الوداع وسعى قبلها، قال عطاء: وأحب إلي أن يسعى وإن لم يَسْعَ فلا بأس**)).

فعطاءٌ ليس السعيُ في لسانه إلا ما يُفعل ببطن الوادي، وذلك موضع إحالة أحمد على كلامه، وأما النسيان الذي ذكره أحمد في رواية أبي طالب فهو للسعي الشديد في بطن الوادي، وتقدم.

---

(١) المصدر نفسه (٥٣٢/١).

(٢) زاد المسافر، لأبي بكر عبد العزيز غلام الخلال (٥١٩/٢-٥٢٠).

(٣) أخبار مكة للفاكهي (٢٢١/٢).

ثم جاء القاضي أبو يعلى الفرّاء فحمل نصوصَ الإمام أحمد على أنه يريد أن نسك الطواف بين الصفا والمروة مستحب، وحكاها روايةً عن الإمام، فقال في كتاب الروايتين والوجهين[١]: ((مسألة: واختلف في السعي؛ هل هو ركن من أركان الحج؟)).

ثم نقل رواياتٍ استدلَّ بها على أنه ركن في الحج، ثم قال[٢]: ((ونقل أبو طالب: "إذا ترك السعي بين الصفا والمروة عامدًا أو ساهيًا أرجو أن لا يكون عليه شيء ولا ينبغي له أن يتركه"، فظاهر هذا أنه ليس بواجب، فلا يجب بتركه دم، وكذلك نقل الميموني: "السعي بين الصفا والمروة تطوع")).

ففسر القاضي السعيَ في نصوص أحمد بالطواف بين الصفا والمروة، وليس كذلك، وإنما عنى الإمامُ أحمد السعيَ الشديدَ ببطن الوادي.

ثم تبع القاضي أصحابُه[٣].

ثم محققا المذهب؛ ابنُ قدامة[٤]، أبو البركات ابنُ تيمية[٥].

ثم فشت حكايةُ الروايةِ عنه في المذهب، فذكرها روايةً عن أحمد صاحبُ الفروع[٦]، ثم صاحبُ الإنصاف[٧].

---

(١) المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين، للقاضي أبي يعلى (٢٨٤/١).

(٢) المرجع نفسُه (٢٨٤/١).

(٣) رؤوس المسائل الخلافية، لأبي جعفر الهاشمي (٣٨٥/١)، والهداية، لأبي الخطاب الكلواذاني (ص١٩٨).

(٤) الكافي (٤٥٨/٢).

(٥) المحرر في الفقه (٢٤٣/١).

(٦) الفروع، لأبي عبد الله ابن مفلح (٥٢٥/٣).

(٧) الإنصاف في الراجح من الخلاف، للمرداوي (٥٨/٤).

الخاتمة:

قد تقدم جمع الأحاديث التي فيها اسم السعي ومفردات اشتقاقه التي في موضوع النسك في الصحيحين ودراستها، وخلص البحث من ذلك بأمور:

١-أن اسم "السعي" في النسك، أو أيًّا من مفردات اشتقاقه مثل "سعى" و"يسعى" و"اسعَ" و"اسعوا"؛ كلها لم تثبت على لسان النبي ﷺ بمعنى الطواف بالصفا والمروة، وإنما ثبت لفظ "الطواف" و"طاف" و"يطوف" و"طُفْ" ونحو ذلك، فذلك هو الاسم الشرعي لذلك النسك الذي صحَّ عن النبيِّ ﷺ صحةً لا مرية فيها، وهو الذي جاء في القرآن.

٢-كل حديثٍ جاء فيه لفظُ "سعى" على معنى نسك الطواف بالصفا والمروة أجمع؛ فهو مرويٌّ بالمعنى من راوٍ بعد فشوِّ الاصطلاح الفقهي في القرن الثاني الهجري.

٣-تسمية "الطواف بالصفا والمروة" سعيًا لم تفشُ إلا بعد الصحابة، في القرن الثاني الهجري، أو أواخره، ثم غلب بعد ذلك على عبارات الفقهاء.

٤-اسم "المسعى" كان منذ الجاهلية إلى أوائل القرن الثالث الهجري علمًا على مكان السعي الشديد ببطن الوادي، وليس اسمًا لكل ما بين الصفا والمروة، ثم تغيَّر الاصطلاح فصار اسمُ المسعى غيرَ مختصٍّ بذلك.

٥-كان من آثار تغيير الاصطلاح: الاستدلالُ بأحاديث تذكر السعي، وهو السعي الشديد ببطن الوادي؛ على أنها في موضوع الطواف بين الصفا والمروة، مثل حديث "**اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي**".

٦-كان كذلك من آثار تغيير الاصطلاح: فهمُ عباراتٍ للأئمة على غير

معناها، فقد حمل القاضي أبو يعلى نصَّ الإمام أحمد على أنه لا شيءَ على من ترك السعي؛ حمله على أن نسك الطواف بالصفا والمروة مستحبٌّ ليس بواجبٍ ولا ركنٍ في الحج، ثم فشا بعده في المذهب حكاية هذا الفهم روايةً عن الإمام، وإنما الصوابُ أن كلام أحمد في ترك السعي الشديد في الوادي.

ويحسن أن أوصي في ختام هذا البحث بمزيد من الأبحاث العلمية في تحقق دلالات الأسماء الشرعية التي طرأ عليها تطورٌ اصطلاحي، ورصد آثار ذلك في فهم النصوص الشرعية، أو في فهم عبارات فقهاء السلف، ونحو ذلك.

والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

مراجع البحث:

١- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (صحيح ابن حبان)**: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٦٠هـ)، ترتيب علاء الدين علي بن الحسن ابن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٢- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**: لأبي إسحاق محمد بن إسحاق الفاكهي (ت ٢٧٢هـ)، تحقيق عبد الملك ابن دهيش، نشر دار خضر ببيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٣- **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**: لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق رشدي ملحس، نشر دار الأندلس، ط الثالثة ١٤٠٣هـ.

٤- **إعلام الموقعين عن رب العالمين**: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، نشر دار الجيل ببيروت ١٩٧٣م.

٥- **الإنصاف في الراجح من الخلاف**: لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر دار إحياء التراث العربي، ط الثانية ١٤٠٦هـ.

٦- **تحفة الأحوذي (شرح جامع الترمذي)**: للشيخ محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، نشر دار الكتب العلمية ببيروت.

٧- **تغليق التعليق**: للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق سعيد عبد الرحمن القزقي، نشر المكتب الإسلامي ببيروت ودار عمار بعمان، ط الأولى ٢٤٠٥هـ.

٨- **تكملة شرح سنن الترمذي**: للحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، رسالة دكتوراه من أول أبواب الحج إلى نهاية باب الرمي بعد الزوال، عن نسختين خطيتين، أعدها: عمر بن مصلح الحسيني، بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

٩- **جامع الترمذي (سنن الترمذي)**: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق (ج١-٢) أحمد محمد شاكر، و(ج٣) محمد فؤاد عبد الباقي، نشر مصطفى البابي الحلبي، مصورة دار الكتب العلمية، و(ج٤-٥) كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ببيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ.
١٠- **جمهرة نسب قريش وأخبارها**: للزبير بن بكار بن عبد الله الزبيري (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق محمود شاكر، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط الثانية ١٤١٩هـ.
١١- **رؤوس المسائل الخلافية على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل**: لأبي جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمي البغدادي (ت ٤٧٠هـ)، تحقيق عبد الملك ابن دهيش، نشر دار خضر للطباعة والنشر ببيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ.
١٢- **زاد المسافر**: للإمام أبي بكر عبد العزيز بن جعفر البغدادي غلام الخلال (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق مصطفى بن محمد القباني، نشر مكتبة الأوراق الثقافية ط ١٤٣٧هـ.
١٣- **زاد المعاد**: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، نشر دار ابن حزم ببيروت ط الأولى ١٤٢٠هـ.
١٤- **سنن الدارقطني**: للحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق عدد من المحققين، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٤٢٤هـ.
١٥- **سنن الدارمي**: للإمام أبي محمد عبد الله عبد الرحمن التميمي الدارمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق محمد أحمد دهمان، نشر دار إحياء السنة النبوية.
١٦- **السنن الكبرى**: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، ط الثالثة ١٤٢٤هـ.
١٧- **السنن الكبرى**: للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
١٨- **شرح العمدة**: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية

النميري الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق سعود العطيشان، نشر مكتبة العبيكان بالرياض، ط الأولى ١٤١٣هـ.

١٩- **صحيح البخاري (الجامع الصحيح)**: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق مصطفي ديب البغا، نشر دار ابن كثير واليمامة للطباعة والنشر، ط الرابعة ١٤١٠هـ.

٢٠- **صحيح ابن خزيمة**: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي ببيروت.

٢١- **صحيح مسلم**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢- **الفروع**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣هـ)، تحقيق رائد صبري، نشر بيت الأفكار الدولية بالأردن ٢٠٠٤م.

٢٣- **الكافي**: لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، نشر وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٢٤- **المجموع شرح المهذب**: للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق محمد بخيت المطيعي، نشر مكتبة الإرشاد بجدة.

٢٥- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية النميري الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)**: جمع الشيخ عبد الرحمن ابن قاسم والشيخ محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم، نشر وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٢٦- **المحرر في الفقه**: لأبي البركات مجد الدين أحمد عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية (ت ٦٥٢هـ)، نشر وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

٢٧- **مسالك الممالك**: لأبي إسحاق محمد بن إبراهيم الإصطخري الكرخي (ت ٣٤٦هـ)، مصورة طبعة ليدن بهولندة، مطبعة بريل ١٩٢٧م.

٢٨- **مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه:** رواية أبي يعقوب إسحاق بن منصور الكوسج المروزي (ت ٢٥١هـ)، تحقيق خالد الرباط ووئام الحوشي وجمعة فتحي، نشر دار الهجرة بالرياض، ط الأولى ١٤٢٥هـ.

٢٩- **المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين:** للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفرّاء البغدادي الحنبلي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الكريم اللاحم، نشر دار المعارف بالرياض، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٠- **مستخرج أبي عوانة (المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم):** للحافظ أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق عدة باحثين في رسائل علمية، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط الأولى ١٤٣٥هـ.

٣١- **مسند الإمام أحمد:** للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق وإشراف: الشيخ شعيب الارنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٣٢- **مسند أبي داود الطيالسي:** عن المحدث الحافظ أبي داود سليمان بن داود الطيالسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، نشر دار هجر، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٣- **المنتخب من مسند عبد بن حميد:** للحافظ عبد بن حميد بن نصر الكِسِّي (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، نشر دار عالم الكتب، ط الأولى ١٤٠٨.

٣٤- **مسند علي بن الجعد:** للحافظ علي بن الجعد الجوهري البغدادي (ت٢٣٠هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، نشر مؤسسة نادر ببيروت، ط الأولى ١٤١٠هـ.

٣٥- **المصنف:** للحافظ أبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق سعيد محمد اللحام، نشر دار الفكر، ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٣٦- **المغني:** لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، نشر وزارة الشؤون الإسلامية ط الثالثة ١٤١٧هـ.

٣٧- **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**: للمحدث الحافظ اللغوي أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي (ت ٢٨٥هـ)، من مطبوعات مجلة العرب بالرياض، ط الثالثة ١٤١٩هـ.

٣٨- **الهداية لأبي الخطاب الكلواذاني**: لمحفوظ ابن أحمد الكلواذاني الحنبلي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق عبد اللطيف هميم وماهر الفحل، نشر دار غراس بالكويت.

مرجع مخطوط:

٣٩- **مخطوط جامع الترمذي**: بخط أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكَرُوخي الهروي (ت ٥٤٨هـ)، من محفوظات المكتبة الوطنية بباريس.

Bib))iography

A))-Ihsan Bi Tartib Sahih Ibn Hibban (Sahih Ibn Hibban): by Abu Hati((((uha((((ad ibn Hibban a))-Busti (d. 360 AH), arranged by A))a' a))-Din A))i ibn a))-Hasan Ibn Ba))ban a))-Farsi (d. 739 AH), edited by Shu'ayb a))-Arna'ut, pub))ished by ((u'assasat a))-Risa))a, 1st edition, 1408 AH.

Akhbar ((akkah Fi Qadi((a))-Dahr wa Hadithihi: by Abu Ishaq ((uha((((ad ibn Ishaq a))-Fakihi (d. 272 AH), edited by Abdu)) ((a))ik Ibn Duhaysh, pub))ished by Dar Khidr, Beirut, 1st edition, 1414 AH.

Akhbar ((akkah Wa ((a Ja'a Fiha ((in a))-Athar: by Abu a))-Wa))id ((uha((((ad ibn Abdu))))ah a))-Azraqi, edited by Rushdi ((a))has, pub))ished by Dar a))-Anda))us, 3rd edition, 1403 AH.

I'))a((a))-((uwaqqi'in 'An Rabb a))-'A))a((in: by Abu Abdu))))ah ((uha((((ad ibn Abi Bakr Ibn Qayyi((a))-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by Taha Abd a))-Ra'uf Sa'd, pub))ished by Dar a))-Ji)), Beirut, 1973.

A))-Insaf Fi a))-Rajih ((in a))-Khi))af: by A))a' a))-Din Abu a))-Hasan A))i ibn Su))ay((an a))-((ardawi a))-Hanba))i (d. 885 AH), edited by ((uha((((ad Ha((id a))-Fiqi, pub))ished by Dar Ihya' a))-Turath a))-Arabi, 2nd edition, 1406 AH.

Tuhfat a))-Ahwadhi (Sharh Ja((i' a))-Tir((idhi): by Shaykh ((uha((((ad ibn Abd a))-Rah((an a))-((ubarakfuri (d. 1353 AH), pub))ished by Dar a))-Kutub a))-'I))((iyyah, Beirut.

Tagh))iq a))-Ta'))iq: by a))-Hafidh Ah((ad ibn A))i Ibn Hajar a))-Asqa))ani (d. 852 AH), edited by Sa'id Abd a))-Rah((an a))-Qazqi, pub))ished by a))-((aktab a))-Is))a((i, Beirut and Dar A((((ar, A((((an, 1st edition, 2405 AH.

Tak((i))at Sharh Sunan a))-Tir((idhi: by a))-Hafidh Zayn a))-Din Abu a))-Fad)) Abd a))-Rahi((ibn a))-Husayn a))-'Iraqi (d. 806 AH), Ph.D. dissertation fro((the first chapters of Hajj to the end of the chapter of Ra((i after Zawa)), prepared by U((ar ibn ((us))ih a))-Husayni, at the Is))a((ic University in ((edina.

Ja((i' a))-Tir((idhi (Sunan a))-Tir((idhi): by I((a((Abu 'Isa ((uha((((ad ibn 'Isa a))-Tir((idhi (d. 279 AH), edited by (Vo)). 1-2) Ah((ad ((uha((((ad Shakir, (Vo)). 3) ((uha((((ad Fu'ad Abd a))-Baqi, pub))ished by ((ustafa a))-Babi a))-Ha))abi, reprinted by Dar a))-Kutub a))-I))((iyyah, and (Vo)). 4-5) Ka((a)) Yusuf a))-Hut, Dar a))-Kutub a))-'I))((iyyah, Beirut, 1st edition, 1408 AH.

Ju((hurat Nasab Quraysh wa Akhbaruha: by a))-Zubayr ibn Bakkar ibn Abdu))))ah a))-Zubayri (d. 356 AH), edited by ((ah((oud Shaker, pub))ished by Dar a))-Ya((a((a for Research, Trans))ation, and Pub))ishing, 2nd edition, 1419 AH.

Ru'us a))-((asa'i)) a))-Khi))afiyyah 'a))a ((adhhab Abi Abdu))))ah Ah((ad ibn Hanba)): by Abu Ja'far Abd a))-Kha))iq ibn 'Isa a))-Hashi((i a))-Baghdadi (d. 470 AH), edited by Abdu)) ((a))ik Ibn Duhaysh, pub))ished by Dar Khidr, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

Zad a))-((usaafir: by I((a((Abu Bakr Abd a))-'Aziz ibn Ja'far a))-Baghdadi Ghu))a((a))-Kha))))a)) (d. 363 AH), edited by ((ustafa ibn ((uha((((ad a))-Qabbani, pub))ished by ((aktabat a))-Awraq a))-Thaqafiyyah, 1437 AH.

Zad a))-((a'ad: by Abu Abdu))))ah ((uha((((ad ibn Abi Bakr Ibn Qayyi((a))-Jawziyyah (d. 751 AH), pub))ished by Dar Ibn Haz((, Beirut, 1st edition, 1420 AH.

Sunan a))-Daraqutni: by a))-Hafidh Abu a))-Hasan A))i ibn U((ar ibn Ah((ad a))-Daraqutni (d. 385 AH), edited by severa)) scho))ars, pub))ished by ((u'assasat a))-Risa))a, Beirut, 1424 AH.

Sunan a))-Dari((i: by I((a((Abu ((uha((((ad Abdu))))ah Abd a))-Rah((an a))-Ta((i((i a))-Dari((i a))-Sa((arqandi (d. 255 AH), edited by ((uha((((ad Ah((ad Dah((an, pub))ished by Dar Ihya' a))-Sunnah a))-Nabawiyyah.

A))-Sunan a))-Kubra: by a))-Hafidh Abu Bakr Ah((ad ibn a))-Husayn a))-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by ((uha((((ad Abd a))-Qadir 'Ata, pub))ished by Dar a))-Kutub a))-'I))((iyyah, 3rd edition, 1424 AH.

A))-Sunan a))-Kubra: by I((a((Abu Abd a))-Rah((an Ah((ad ibn Shu'ayb a))-Nasa'i (d. 303 AH), edited by Abd a))-Ghaffar a))-Bandari and Sayyid Kasrawi Hasan, pub))ished by Dar a))-Kutub a))-'I))((iyyah, Beirut, 1st edition, 1411 AH.

Sharh a))-'U((da: by Shaykh a))-Is))a((Ah((ad ibn Abd a))-Ha))i((Ibn Tay((iyyah a))-Harrani a))-Di((ashqi (d. 728 AH), edited by Saud a))-'Utayshan, pub))ished by ((aktabat a))-'Ubaykan, Riyadh, 1st edition, 1413 AH.

Sahih a))-Bukhari (A))-Ja((i' a))-Sahih): by I((a((Abu Abdu))))ah ((uha((((ad ibn Is((a'i)) a))-Bukhari (d. 256 AH), edited by ((ustafa Dib a))-Bugha, pub))ished by Dar Ibn Kathir wa a))-Ya((a((ah, 4th edition, 1410 AH.

Sahih Ibn Khuzay((ah: by I((a((Abu Abdu))))ah ((uha((((ad ibn Ishaq Ibn Khuzay((ah a))-Su))a((i a))-Naysaburi (d. 311 AH), edited by ((uha((((ad ((ustafa a))-A'za((i, pub))ished by a))-((aktab a))-Is))a((i, Beirut.

Sahih ((us))i((: by I((a((Abu a))-Husayn ((us))i((ibn a))-Hajjaj a))-Qushayri a))-Naysaburi (d. 261 AH), edited by ((uha((((ad Fu'ad Abd a))-Baqi, Dar Ihya' a))-Turath a))-Arabi, Beirut.

A))-Furu': by Sha((s a))-Din Abu Abdu))))ah ((uha((((ad Ibn ((uf))ih a))-((aqdisi (d. 763 AH), edited by Ra'id Sabri, pub))ished by Bayt a))-Afkar a))-Duwa))iyya, Jordan, 2004.

A))-Kafi: by ((uwaffaq a))-Din Abu ((uha((((ad Abdu))))ah ibn Ah((ad Ibn Quda((ah a))-((aqdisi a))-Hanba))i (d. 620 AH), edited by Abdu))))ah a))-Turki in co))))aboration with the Center for Research at Dar Hajar, pub))ished by the ((inistry of Is))a((ic Affairs, Saudi Arabia.

A))-((aj((u' Sharh a))-((uhadhdhab: by I((a((((uhyi a))-Din Abu Zakariyya Yahya ibn Sharaf a))-Haza((i a))-Nawawi a))-Shafi'i (d. 676 AH), edited by ((uha((((ad Bakhit a))-((uti'i, pub))ished by ((aktabat a))-Irshad, Jeddah.

((aj((u' Fatawa Shaykh a))-Is))a((Ah((ad Ibn Tay((iyyah: co((pi))ed by Shaykh Abd a))-Rah((an ibn Qasi((and Shaykh ((uha((((ad ibn Abd a))-Rah((an ibn Qasi((, pub))ished by the ((inistry of Is))a((ic Affairs, Saudi Arabia.

A))-((uharrar fi a))-Fiqh: by Abu a))-Barakat ((ajd a))-Din Ah((ad Abd a))-Sa))a((Ibn Tay((iyyah (d. 652 AH), pub))ished by the ((inistry of Is))a((ic Affairs, Saudi Arabia.

((asa))ik a))-((a((a))ik: by Abu Ishaq ((uha((((ad ibn Ibrahi((a))-Istakhri a))-Karkhi (d. 346 AH), facsi((i))e of the))eiden edition, Ho))))and, Bri)))) Press, 1927.

((asa'i)) a))-I((a((Ah((ad wa Ishaq ibn Rahwayh: narrated by Abu Ya'qub Ishaq ibn ((ansur a))-Kawsaj a))-((arwazi (d. 251 AH), edited by Kha))id a))-Ribat, Wi'a((a))-Houshi, and Ju(('ah Fathi, pub))ished by Dar a))-Hijrah, Riyadh, 1st edition, 1425 AH.

A))-((asa'i)) a))-Fiqhiyyah ((in Kitab a))-Riwayatayn wa))-Wajhayn: by Qadi Abu Ya'))a ((uha((((ad ibn a))-Husayn a))-Farra a))-Baghdadi a))-Hanba))i (d. 458 AH), edited by Abd a))-Kari((a))-))ahha((, pub))ished by Dar a))-((a'arif, Riyadh, 1st edition, 1405 AH.

((ustakhraj Abi 'Awana (A))-((usnad a))-Sahih a))-((ukharraj 'a))a Sahih ((us))i((): by a))-Hafidh Abu 'Awana Ya'qub ibn Ishaq a))-Isfarayini (d. 316 AH), edited by severa)) researchers, pub))ished by the Is))a((ic University of ((edina, 1st edition, 1435 AH.

((usnad a))-I((a((Ah((ad: by I((a((Ah((ad ibn ((uha((((ad ibn Hanba)) (d. 241 AH), edited and supervised by Shaykh Shu'ayb a))-Arna'ut, pub))ished by ((u'assasat a))-Risa))a, 1st edition, 1421 AH.

((usnad Abi Dawud a))-Taya))isi: by the hadith scho))ar Abu Dawud Su))ay((an ibn Dawud a))-Taya))isi a))-Basri (d. 204 AH), edited by ((uha((((ad ibn Abd a))-((uhsin a))-Turki, pub))ished by Dar Hajar, 1st edition, 1420 AH.

A))-((untakhab ((in ((usnad 'Abd ibn Hu((ayd: by a))-Hafidh 'Abd ibn Hu((ayd ibn Nasr a))-Kissi (d. 249 AH), edited by Subhi a))-Sa((arra'i and ((ah((oud a))-Sa'idi, pub))ished by Dar 'A))a((a))-Kutub, 1st edition, 1408 AH.

((usnad A))i ibn a))-Ja'd: by a))-Hafidh A))i ibn a))-Ja'd a))-Jawhari a))-Baghdadi (d. 230 AH), edited by 'A((ir Ah((ad Haydar, pub))ished by ((u'assasat Nadir, Beirut, 1st edition, 1410 AH.

A))-((usannaf: by a))-Hafidh Abu Bakr ibn Abi Shaybah, Abd A))))ah ibn ((uha((((ad ibn Ibrahi((ibn 'Uth((an a))-'Absi (d. 235 AH), edited by Sa'id ((uha((((ad a))-))iha((, pub))ished by Dar a))-Fikr, 1st edition, 1409 AH.

A))-((ughni: by ((uwaffaq a))-Din Abu ((uha((((ad Abdu))))ah ibn Ah((ad Ibn Quda((ah a))-((aqdisi a))-Hanba))i (d. 620 AH), edited by Abdu))))ah a))-Turki and Abd a))-Fattah a))-Hi))u, pub))ished by the ((inistry of Is))a((ic Affairs, 3rd edition, 1417 AH.

A))-((anasik wa A((akin Turuq a))-Hajj wa ((a'a))i((a))-Jazira: by the hadith scho))ar and))inguist Abu Ishaq Ibrahi((ibn Ishaq a))-Baghdadi a))-Harbi (d. 285 AH), printed in ((aja))))at a))-'Arab, Riyadh, 3rd edition, 1419 AH.

A))-Hidayah))i-Abi a))-Khattab a))-Ka))udhani: by ((ahfuz ibn Ah((ad a))-Ka))udhani a))-Hanba))i (d. 510 AH), edited by Abd a))-))atif Hi((ay((and ((ahir a))-Fah)), pub))ished by Dar Gharas, Kuwait.

((anuscript Reference:

((akhtut Ja((i' a))-Tir((idhi: handwritten by Abu a))-Fath Abd a))-((a))ik ibn Abdu))))ah a))-Karukhi a))-Harawi (d. 548 AH), preserved at the Nationa))))ibrary in Paris.